وعدمت علانية وهذه هي الساعة الاخرى وقس على هذا احوال
الساعة الكبرى وخذ معرفة الحساب والميزان والصراط مما دللناك
عليه بالاشارة لا بالتصريح ويكفي العاقل هذا القدر من التلويح
تامل هذا بصدق وقبول قبل ان يفوت وقد ذكرنا الجنة
والنار في بابها وهو الباب الثامن والخمسون من هذا الكتاب
وسنوصي الى سرهما بطريق الاشارة فان كنت ذا فهم علي وعزم
قوي ادركت ما نشير اليه والا فلا تبرح كفيرك واقطع مع ظاهر
ولديه لعلم ان الله تعالى لخلق الدار الاخرة بجميع ما فيها
نسخة من الدنيا وخلق الدنيا نسخة من الحق فالدنيا هي اصل والاخرة
فرع عليها فقد ورد الدنيا مزرعة الاخرة وقال تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فعلم ان
الاصل هو العمل الصادر في الدنيا والفرع هو الامر الذي يراه
في الاخرة وليست اخرة كل الا ما سيكون فيه يوم القيمة وهو ان
يكون الا في نتيجة عمله والنتيجة فرع على المقدمة والمقدمة
هي العمل الدنيا وي ولهذا تقدمت الدنيا في الايجاد على الاخرة
وسميت بالدنيا لانها الاصل وتاخرت الاخرة وسميت الاخرى
لانها الفرع ولو لم تكن الاخرة فرعا عن الدنيا لكان تاخيرها نقصا
في الحكمة اذ تاخير المقدم وتقديم المؤخر من الامور الطاعن في الحكمة
ثم اعلم ان محسوس الاخرة اقوى من محسوس الدنيا وملذوذها
اعظم لذة من لذة الدنيا ومكروهها اعظم كراهة من الدنيا
وسبب ذلك ان الروح متنعمة في الاخرة لقبول ما يرد

عليها

عليها من المحبوب والمكروه بخلاف دار الدنيا فان الجسم لكثافته
يمنع الروح من قوة التنعم للملائم وغير الملائم فلا يجد من الاخرة كما لو
اكل الشخص طعاما ملذوذا وهو غير متفرغ البال بل مشغول
بامر اهمه فانه لا يجد لذلك الطعام ما يجد غيره من اللذة وسبب
ذلك الاهتمام المانع له من التفرغ لقبول الوارد ولهذا كانت الدار
الاخرة اشرف من الدار الدنيا ولو كانت امها ولا تعجب من هذا فان
كثيرا من الاولاد يكون اشرف من والده في الدنيا والدنيا ولو
كانت اصلا للاخرة فان الاخرة اشرف وافضل عند الله تعالى
ولما تقتضيه حقيقة الاخرة في نفسها الا ترى الى اللفظ مثلا كيف
كان المعنى المفهوم منه اشرف واعلى قدرا من اللفظ بما لا يشاهي
على ان المعنى نتيجة اللفظ وفرعه ولو لم تفهم حقيقة المعنى فكذلك
الدار الاخرة ولو كانت نتيجة الدنيا فانها افضل واشرف واوسع منها
وسبب ذلك انها مخلوقة من الارواح والارواح لطائف ربانية
والدنيا مخلوقة من الاجسام والاجسام كثائف ظلمانية ولا شك
ان اللطائف افضل من الكثائف ثم لان الاخرة دار العز والقدرة
يفعل فيها من سلم من الموانع ما يشاء كاهل الجنة والدنيا دار
الذل والعجز لا يقدر ملوكها على دفع ازي غلة منها وعلى هذا
ايضا يحاسبون بنعيمها وهو نعيم زايل واهل الاخرة يعقبهم
كل نعيم احسن مما كانوا فيه فان عطاء الله في الاخرة بغير حساب
وعطاياه في الدنيا بحساب التركيب الحكمة الالهية فاذا انت هذا
وحققته فاعلم ان الاخرة بجملتها اعني الجنة والنار والدنيا

Copyright King Saud University